



الصورة النمطية لعلاقة السياسي بالديني - الإمام الغزالي والموحدون أنموذجا -

*The stereotyped image of the political and religious relationship
- Imam Al. Ghazali and the Unitarians as a model -*

فضيلة هدار

مخبر الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية 1962/1830
جامعة باتنة 1 (الجزائر)
fadhila.heddar@univ.batna.dz

مليكة سعدودي*

مخبر الدراسات الإسلامية واللغوية
جامعة الأغواط (الجزائر)
m.saadoudi@lagh.univ.dz

تاريخ النشر: 2026.07.15

تاريخ القبول: 2026.06.07

تاريخ الاستلام: 2026.04.24

ملخص:

إن دراسة تمثيلات العلاقة بين أقطار العالم الإسلامي شرقه وغربه، من خلال دراسة مصادرات كتب لبعض العلماء؛ من المواضيع التي تأسر الفكر وتشد الاهتمام، وذلك قصد إبراز التفاعل الحاصل بين الطرفين في مختلف المجالات، ويعد الحرص على إثبات أو نفي العلاقات مع شخصيات علمية تمثل رموزا للدين، مما اعتاد عليه ذوو السلطة وأولي الأمر؛ لما تمكن له من تقوية الجانب الروحي لمركزهم. ومثل هذه المواضيع تجسدها نماذج عديدة في الغرب الإسلامي، ولعل شخصية الإمام الغزالي من أبرز الشخصيات التي خلف ما حدث حوله، وما نقلته إلينا المصادر؛ ضجة ظلت إلى اليوم تطرح كمثال لاضطراب العلاقة بين الديني (المثقف أو العالم) والسياسي (الأمير أو الخليفة)، كما تومئ بنوع من التداخل في أدوار الطرفين ومحاولة كل طرف إثبات سلطته. لقد كان هدف الأمراء المرابطين قبل؛ بالأخص يوسف بن تاشفين من السعي وراء إثبات هذا النوع من العلاقة، والتي جسدها اتصالهم الأول مع حجة الإسلام؛ في الأساس هو حصولهم على سند شرعي. وهو ما عمد خلفاؤهم الموحدون على توظيفه بقوة، ولذلك اعتمدوا على دعاية واسعة، روجوا من خلالها لخبر لقاء مهديهم ابن تومرت بالإمام الغزالي، لعل ذلك يعطيهم سندا، وحججا أقوى أمام خصومهم المرابطين، الذين اعتبروا حركتهم خروجا عن الحكم، وعن طاعة الأمير.

الكلمات المفتاحية: الموحدون؛ الدعاية؛ تمثيلات العلاقة؛ الشرعية؛ الصورة النمطية.

Abstract:

The study of representations of the relationship between the eastern and western regions

* المؤلف المراسل.

of the Islamic world, particularly through examining the confiscation and reception of scholars' works, constitutes an important field of historical inquiry. Such studies shed light on the intellectual, political, and religious interactions that shaped Islamic societies across different periods. Political authorities have often sought to establish or deny connections with prominent religious scholars and intellectual figures in order to reinforce the spiritual legitimacy of their rule and strengthen their political standing. This phenomenon is clearly reflected in the history of the Islamic West, where the figure of Imam Abu Hamid al-Ghazali occupies a central place. The controversy surrounding his relationship with both the Almoravid and Almohad states has long been presented as a significant example of the complex interaction between religious authority, represented by scholars and intellectuals, and political authority, represented by rulers and state institutions. It also reveals the extent to which both spheres attempted to assert and consolidate their influence. The Almoravid rulers, particularly Yusuf ibn Tashfin, sought al-Ghazali's endorsement in order to obtain religious legitimacy for their political actions. Their successors, the Almohads, employed this association even more extensively through a wide-ranging propaganda campaign that promoted the alleged meeting between their Mahdi, Ibn Tumart, and Imam al-Ghazali. Such claims were intended to provide the Almohad movement with stronger religious and political legitimacy in its struggle against the Almoravids, who regarded the movement as a rebellion against lawful authority and obedience to the ruler.

Keywords: Almohads; Propaganda; Representations of Political-Religious Relations; Legitimacy; Stereotyped Image.

1. مقدمة

يتناول هذا المقال دراسة حول قضية لا زالت خيوطها متشابكة وملتفة بأسرار غامضة توشي بالعديد من التصورات، وهي ذات صلة بأحداث حاسمة في التاريخ الموحد.

والدولتين المرابطية (404هـ-541هـ) والموحدية (541هـ-668هـ) من أبرز دول الغرب الإسلامي؛ التي ارتكز وجودهما على تزكية من هؤلاء الرموز، حسب ما روج له أنصارهم، أو ما كتب عنهما خاصة من كان نجمه لامعا في سماء العالم الإسلامي أجمع.

ولعل أبا حامد الغزالي (450هـ-505هـ) أنسب نموذج للتمثيل على العلاقة بين قيام مشروعية سياسية أو هدمها، بتزكية شرعية منه نحوهم، ذلك أن المرابطين أبدوا من الحرص أشده في استصدار فتوى رسمية منه لحصولهم على الحماية الشرعية لتصرفهم تجاه ملوك الأندلس، كما أن مهدي الموحدين ابن تومرت لم يتوان في البرهان على حركته ضد المرابطين؛ باللقاء الذي قد يكون حصل بينه وبين قطب الإسلام، وحجته في المشرق، وذلك أثناء رحلته العلمية.

ولكن ما صادفناه في المصادر التي أوردت خبر هذه الرحلة بين نافية لحصول اللقاء، ومشككة، أو نافية له، من جهة، وأيضا حرص الموحدين على الاستناد إليه كأحد دعائم، ومبررات ادعاء الأحقية في القيام على الحكم المرابطي (خاصة بعد انقلابهم على الغزالي ومصادرة إحيائه)، وما أظهره آل عبد المؤمن الذين ورثوا الخلافة عن المهدي من حرص أكبر على إثباته؛ استوقفنا لطرح هذا الإشكال؛ وفحواه: بغض

النظر عن ما إن كان اللقاء قد حصل بين ابن تومرت والغزالي أم لا؛ ما هي طموحات الطرفين من وراء هذا الحرص؟ ثم إلى أي مدى ساهم ما حدث في تبلور رؤية عامة وموحدة عن العلاقة بين الديني والسياسي والتي تجسدت في القرن السادس الهجري؛ واستمرت لما بعده بأمد بعيد؟

لنبن بداية أهمية تناول مثل هكذا موضوع، فشيخ المؤرخين الجزائريين، أبو القاسم سعد الله / وطيب ثراه، في تعقيب له على الباحث لخضر بولطيف حول كتابه " الفقه والتاريخ في الغرب الإسلامي" أشار إلى قضية أن الموحدين هم دعاة رأي على ما هو مشهور عليهم، خاصة وأنهم ومما انتقدوه ورفضوه على المرابطين - فقهاءهم بالأحرى - هو جمودهم وتوقفهم على النصوص على غرار الموحدين الذين انفتحوا على الرأي، ومشوا على شاكلة الحنفية والمعتزلة.

ليأتي رد الباحث " لخضر بولطيف "، فأشار إلى ضرورة التفرقة بين الرأيين (الرأي العقدي/الرأي الفقهي)، كما ونبه إلى تأثير ما روج له في الكتابات التاريخية ضد المرابطين، وأكد أن هناك أبحاثا فندت الصورة النمطية المتوارثة عن المرابطين⁽¹⁾.

إن تنبه وإيثار الأستاذ سعد الله لهذه النقطة في تعقيقه على الباحث بشأن ما أورده حول ذات النقطة - اعتبار الموحدين من دعاة الرأي - لدليل قوي وواضح على أهميتها ومحوريتها في جل المواضيع والقضايا المتعلقة بالتاريخ الموحي.

أهمية البحث:

يكتسي موضوع العلاقة بين الدين والسياسة بصفة عامة أهمية بالغة ذلك أنه يتعلق بجانبين لهما الدور الفعال في فهم الحياة وتبرير السلوك.

وتعتبر دولتي المرابطين والموحدين من أهم الفترات التاريخية للمغرب الإسلامي التي تجلت فيها تفاصيل هذه العلاقة.

إن دراسة علم وقطب كأبي حامد الغزالي بمركزه في العالم الإسلامي وعلاقته بهاتين الدولتين أو بالأحرى بأصحاب القرار السياسي لهاتين الدولتين من شأنه أن يوصلنا إلى فهم سلوك الطرفين تجاه بعضهما وكذلك التأكيد على ضرورة وجود العلاقة ذاتها كإثبات شرعي للفعل السياسي بالأساس.

(1) نقل الباحث لخضر بولطيف تعقيب الكبير أبو القاسم سعد الله في مقال له: شيوخ وحفدة.. حكاية كتاب ... وتواصل أجيال، ع 13، مجلة عصور الجديدة، أبريل 2014م، ص 359/357. ضمن رسائل جرت بينهما في إطار طلب من الباحث بأن يتشرف بتصدير لكتابه (الفقه والتاريخ في الغرب الإسلامي - مقاربات منهجية - وهو مجموعة مقالات تمثل على قول كاتبها حصاد مشاركاته ومساهماته في ندوات ومؤتمرات علمية) من طرف الأستاذ سعد الله.

مشكلة البحث:

وعلى ضوء ذلك نكون أمام استشكال تاريخي فحواه كيف استغل ووظف كل من المرابطين والموحدين تواصله بحجة الإسلام أبي حامد الغزالي؟ وإلى أي مدى ساهم وجود هذه العلاقة في اطمئنان الطرف السياسي لقوة وصحة موقفه؟

خطة البحث:

المحور الأول: روايات لقاء ابن تومرت بالغزالي. استرجاع ونظر.

أولا. الروايات التاريخية حول حدث اللقاء

ثانيا. بناء فرضيات صحة حصول اللقاء

المحور الثاني: مرجعية الغزالي استثماراً وإعادة اعتبار.

أولا. مقاربات الترويج لمشروع الغزالي لدى الدولة الموحدية

ثانيا. نتائج استثمار اللقاء من طرف الموحدين.

2. روايات لقاء ابن تومرت بالغزالي. استرجاع ونظر**1.2. الروايات التاريخية حول حدث اللقاء:**

إن المصادر المعنية بذكر أخبار دولة الموحدين تجعل بداية أمرها متصلة بذكر ترجمة لمؤسسها ابن تومرت، وتتمر على أهم محطات حياته الدعوية وعلى أهم الأحداث التي أثارت جدلاً وتباينت فيه روايات أصحاب هذه المصادر، هو حدث لقاء ابن تومرت بالإمام الغزالي، إذ انقسموا إلى مؤيد له ومشكك في احتمال حدوثه، وثالث منكر له أو متحفظ عنه.

1. المؤكدون:

وسأذكر روايات هذا الاتجاه مرتبة زمنياً حسب تاريخ وفاة مؤلف المصدر، فأول من أشار إلى أن ابن تومرت التقى بالغزالي هو ابن القطان من خلال ذكره لردة فعل الإمام الغزالي على خبر إحراق كتابه "الإحياء" ودعوته، على المرابطين حين قال وفي أثناء ذلك "قام رجل من الحلقة كان يقال له في ذلك الوقت أبو عبد الله السوسي فقال: "ادع الله أيها الإمام أن يجعل ذلك على يدي"⁽¹⁾. وأما ابن خلكان فقد روى أن ابن تومرت "اجتمع بأبي حامد الغزالي"⁽²⁾، وقد أورد ذلك في ثنايا كلامه عن رحلته إلى المشرق، وإشارته إلى أهم الشيوخ الذين درس عندهم. وثالث المؤرخين هو ابن عذارى الذي أيد اجتماعهما لما اعتمد رواية ابن القطان في سياقه الحدث⁽³⁾.

(1) ، أبي محمد المراكشي ابن القطان، نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، ص72.

(2) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ص 46.

(3) ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ص59، 60.

وتفاصيل أكثر تظهر مع ابن أبي زرع، الذي وصف مجلس الغزالي بحضور ابن تومرت قائلاً: "... فكان أبو حامد إذا دخل عليه المهدي يتأمله ويختبره أحواله الظاهرة والباطنة، فإذا خرج يقول لجلسائه: "لا بد لهذا البربري من دولة"⁽¹⁾. فهذا التصريح يفهم منه إضافة إلى إثبات خبر اللقاء، تأييد الغزالي لدعوة ابن تومرت.

بينما يكتفي ابن سمالك العاملي بالقول أن المهدي تتلمذ "ببغداد على يد أبي حامد الغزالي"⁽²⁾، وأكثر تأكيداً لخبر اللقاء رواية ابن أبي دينار التي يصرح فيها "أنه - أي ابن تومرت - لازم الغزالي ثلاث سنين"⁽³⁾. وأما آخر رواية أوردها هي لصاحب "الاستقصا" الذي أشار بوضوح إلى أن الإمام الغزالي أعطى الإذن بالموافقة لابن تومرت بإقامة دولة على يديه في المغرب، وهذا هو نص الرواية: "... ثم ارتحل في طلبه - أي العلم - إلى المشرق على رأس المائة الخامسة، وممر بالأندلس، ودخل قرطبة وهي يومئذ دار علم ثم لحق بالإسكندرية، وحج ودخل العراق ولقي به جملة من العلماء وفحول النظار وأفاد علماً واسعاً. وكان يحدث نفسه بالدولة لقومه على يده، ولقي أبا حامد الغزالي وفاوضه بذات صدره في ذلك فأراد عليه"⁽⁴⁾.

2. المشككون:

وأما المؤرخون الذين شككوا في حدوث لقاء بين الرجلين فقد وقفت على ثلاث روايات، الأولى لصاحب المعجب الذي بدا شكه واضحاً في عباراته ومما قال: "وقيل إنه - أي ابن تومرت - لقي أبا حامد الغزالي بالشام أيام تزدهه، فالله أعلم"⁽⁵⁾. وهي الرواية الوحيدة التي ذهبت إلى أن اللقاء كان بالشام لا ببغداد. في حين لم يحسم أبو الفدا موقفه إذ أورد خبر اجتماعهما، ويبدو أنه كان نقلاً عن ابن خلكان وذلك لتوافق ألفاظ الروایتين في قوله "واجتمع بالغزالي والكنيا الهراسي"⁽⁶⁾ في العراق وأعقبه بإيراده خبر الشك في حدوثه بقوله: "وقيل أنه لم يجتمع بالغزالي"⁽⁷⁾. وتعود الرواية الثالثة لابن خلدون الذي هو الآخر كان أسلوبه مملوءاً بالشك فقال: " ولقي فيما زعموا أبا حامد الغزالي وفاوضه بذات صدره بذلك، فأراد عليه"⁽⁸⁾.

(1) ابن أبي زرع الفاسي، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، ص 172.

(2) العاملي ابن سمالك، الحلل الموشية، ص 104.

(3) ابن أبي دينار القاسم، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ص 107.

(4) السلاوي الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى - الدولتان المرابطية والموحدية، ص 78.

(5) المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص 245.

(6) أبو الحسن عماد الدين (450هـ - 504هـ)، المعروف بـ "الكنيا الهراسي" فقيه شافعي ومفسر من طبرستان. ينظر: ابن الخطيب ص: 265.

(7) أبو الفدا إسماعيل، المختصر في أخبار البشر، ص 232.

(8) ابن خلدون عبد الرحمن، العبر، ص 302.

ولقد أشرنا في ذكرنا لرواية الاستقصا، أن الأمر الذي أراده الغزالي على ابن تومرت هو إقامة دولة، ولربما كان إذن الغزالي له نظرا "لما كان فيه الإسلام يومئذ بأقطار المغرب من اختلال الدولة وتقويض أركان السلطان الجامع للأمة"⁽¹⁾.

3. المنكرون:

وسنكتفي هنا بذكر روايتين:

- الأولى أنكرت تماما حدوث لقاء بين ابن تومرت والغزالي وهي لابن الأثير، فبعد عرضه للخبر المتداول بين المؤرخين بصحة حصول اللقاء، أعقبه بإنكاره وكان مما روى: "...وكان ورعا ناسكا ووصل في سفره إلى العراق واجتمع بالغزالي والكنيا واجتمع بأبي بكر الطرطوشي بالإسكندرية وقيل أنه جرى له حديث مع الغزالي فيما فعله بالمغرب من التملك فقال له إن هذا لا يتمشى في هذه البلاد ولا يمكن وقوعه لأمثالنا"، ثم يضيف ابن الأثير: "كذلك قال بعض مؤرخي المغرب والصحيح أنه لم يجتمع به"⁽²⁾.

- وأما الرواية الثانية تحفظت عن التصريح بحدوث اللقاء من عدمه، إذ جاء خبرها مؤكدا أن ابن تومرت أخذ علما عن علماء المشرق دون أن يحدد هويتهم، وهذه الرواية لابن الخطيب الذي يقول: "ودخل بغداد فلقي جلة العلماء وفحول النظار"⁽³⁾.

هذا ما يتعلق بعرض الروايات التاريخية حول خبر لقاء المهدي بن تومرت بالإمام الغزالي، والتي كما رأينا أن منها ما هو مشرق ومنها ما هو مغربي، كما أن منها ما هو قريب زمنيا من تاريخ ابتداء أمر الموحدين، ومنها ما هو بعيد، وهدفنا من عرض هذه الروايات هو مناقشتها والنظر فيها، محاولة استخلاص قرائن قد تشير بأي شكل لغرض هذا الادعاء، وكذلك معرفة مدى تأثيره في مصداقية وشرعية المشروع السياسي الموحي ودحض نظيره المراتبي الذي كان قبله.

2.2. بناء فرضيات صحة حصول اللقاء:

لقد بدأ تاريخ الدولة الموحدية بظهور دعوة المهدي بن تومرت، هذه الدعوة التي ارتبطت زمنيا برحلة مشرقية لزعيمها، اعتبرها البعض "مصادفة عجيبة"⁽⁴⁾ نظرا للأحداث المشتركة بين الجبهتين المغربية والمشرقية، وقد تبلورت فكرة الإصلاح والتغيير لدى ابن تومرت في هذه المرحلة، فمن خلالها تأثر بالحالة الفكرية للمشرق، وبدعوات التجديد التي يشهدها، والتي كان ورائها كبار علماء الدين أمثال الإمام الغزالي، وقد نالت قضية لقاء المهدي بالإمام حظا وافرا من الدراسة لدى الباحثين حيث اهتموا بتحليل خفاياها

(1) ابن خلدون: العبر، ص 302.

(2) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص 195.

(3) ابن الخطيب: الوفيات، ص 273، 274.

(4) خلف مرعي، العلاقات بين الخلافة الموحدية والمشرق الإسلامي، ص 47.

وما ورد في المصادر عنها قصد إثبات صحة خبر حدوث هذا اللقاء من عدمه ويمكن أن نحصر نقاط النقاش حول نقطتين:

1- مناقشة حول تاريخ الرحلة: ورد في المصادر⁽¹⁾ أن سنة ارتحال ابن تومرت ومغادرته المغرب لأول مرة هي واحدة من السنوات التالية 499هـ، 500هـ، 501هـ، وقد تأكد مروره بالأندلس، والإسكندرية، والقاهرة⁽²⁾، ثم المهديّة ومنها سافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ومنها قصد بغداد، والمحتمل أنه وصل إليها سنة 504هـ أو 505هـ⁽³⁾، وعلى هذا فإن احتمال صحة حدوث لقاء بين ابن تومرت والغزالي يكون إما في سنة 499هـ في الشام أي قبل رحيل الإمام عنها وهذا يستلزم أن تكون فترة قصيرة حيث في نفس السنة غادر الغزالي الشام وهذا يعني صحة رواية المراكشي على حساب ابن القطان وابن أبي دينار، وهذا مستبعد، فمن غير الممكن أن يصل ابن تومرت إلى الشام في نفس سنة رحيله من المغرب إذا اعتبرنا أن سنة رحيله هي 499هـ، بالإضافة إلى أنه -وكما أشرنا- قد تأكد مروره بعدة بلدان وحواضر علمية وقد ثبت أنه أخذ العلم عن علمائها كابن حمدين في الأندلس والطرطوشي في الإسكندرية.

وإما أن يكون ابن تومرت قد سافر إلى الغزالي وهو في طوس فدرس عنده، إذ أن الذين يترجمون للإمام متفقون أنه لما عاد إلى طوس اتخذ خانقاه للصوفية وزاوية يدرس فيها، ويؤكد هذا أن ابن تومرت "ذلك النازح من المغرب لأجل العلم والمتلهف للمعرفة ليس من المقبول أن يقيم بالمشرق ما يزيد عن عشر سنوات دون أن يسعى للقاء الغزالي"⁽⁴⁾ خاصة مع ما كان عليه الغزالي من شهرة في المغرب أيام المرابطين سواء في الفترة التي سادتها العلاقة الودية أو فترة العداء.

ثم إن كون أغلب مصادر الفترة المعنية ذكرت حدث اللقاء ما يعني أنه معروف ومسموع به فهل من الممكن أن يكون غير صحيح ويحظى بذلك الاهتمام من طرفهم؟ أو أن يكون غير صحيح ولا يعرف أصحاب المصادر ذلك؟ إن ما يمكن أن يلاحظ من كل هذا أن إمكانية صدق خبر اللقاء مبني على احتمالات متتالية لذلك من الصعب التسليم به.

2- رؤية في الترتيب الزمني للأحداث: في سنة 488هـ كان الغزالي يدرّس في نظامية بغداد ثم بدأ منها رحلته السياحية التي وردت في كتب تراجمه دون استثناء واستغرقت عشر سنوات من 488هـ إلى 499هـ حيث زار في هذه السنة دمشق ومنها توجه إلى بغداد أين درس في النظامية للمرة الثانية تحت إلهام فخر

(1) ينظر: ابن خلدون، العبر، ص301، وابن عذارى، البيان، ص61، والمراكشي: المعجب، ص242.

(2) مؤنس، حسين، موسوعة تاريخ الأندلس، ص85.

(3) عنان محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس العصر الثالث القسم الأول، ص161.

(4) النجار عبد المجيد، المهدي بن تومرت، ص301.

الملك إلى سنة 503هـ، وبعدها انتقل إلى طوس حيث توفي بها سنة 505هـ، وهذا لا يتفق مع إحدى السنوات التي يفترض أن يكون ابن تومرت وصل فيها إلى المشرق أو رحل فيها عن المغرب باختلاف المؤرخين⁽¹⁾. كما يستبعد أن يكونا قد التقيا بعد عودة ابن تومرت من الحج وتوجهه إلى بغداد سنة 504هـ لأن الغزالي لم يكن فيها، فقد غادرها إلى طوس، ثم إن الغزالي بعد عودته إلى بغداد لم يستقر بها طويلاً⁽²⁾ ولعل ما يرجح عدم اللقاء: حادثة الإحراق التي شملت إحياء علوم الدين فقد ورد أنها كانت سنة 503هـ فيكون من المفروض في هذه السنة أن يكون ابن تومرت في الأندلس ليشهد على الحادثة كما يقتضيه سياق سؤال الغزالي الذي يفهم منه أن ابن تومرت كان موجوداً في الأندلس عندما أحرق الإحياء فيقول: أن ابن تومرت لما "دخل المدرسة وحياتها بركعتين، ثم أقبل إلى الشيخ أبي حامد / فسلم عليه، فقال له: من الرجل؟ فقال: رجل من أهل المغرب الأقصى، فقال له: دخلت قرطبة؟ قال له: نعم..."⁽³⁾ واستمر في سؤاله إلى أن أخبره بإحراق الفقهاء للإحياء.

وهنا يظهر التناقض واضحاً، وبالتالي فصحة الخبر لا يستقيم مع الترتيب السابق ومما يمكن أن يؤكد هذا:

عدم ورود أية نصوص صريحة وصحيحة لا من طرف ابن تومرت ولا من طرف الغزالي عن هذا اللقاء، إلا ما ورد في كتاب -سر العالمين وكشف ما في الدارين- للغزالي إذ جاء فيه: "فأول من استحسنه - أي كتاب الإحياء- وقرأه علي بالمدرسة سرا من الناس في النوبة الثانية بعد رجوعي من السفر رجل من أرض المغرب يقال له محمد بن تومرت من أهل سلمية وتوسمت منه الملك"⁽⁴⁾ إلا أن هذا الكتاب مشكوك في نسبته إلى الغزالي وعلى الأغلب منحول عنه⁽⁵⁾.

فيبدو بهذا أن حدث اللقاء هذا كان فكرة من بعض الموالين للموحدين بهدف التمكين أكثر للدعوة الموحدية، وذلك بجمع تزكيات لها من أعلام لهم مكانتهم العلمية -مثل الغزالي⁽⁶⁾ والسعي إلى "الرفع من شأن ابن تومرت وإجازة ما قام به من ثورة ضد المرابطين"⁽⁷⁾ في إطار دعاية لمشروع مخطط له ومرسومة أهدافه وهو ما يؤدي بنا إلى القول بأن قصة اللقاء قصة مخترعة لسبب سياسي دعائي وهو ما يشير إليه "اقتران خبر اللقاء بخبر إحراق كتاب إحياء علوم الدين"⁽⁸⁾ فتكون بذلك دعوة الغزالي على المرابطين

(1) المعموري الطاهر، الغزالي وعلماء المغرب، ص 27.

(2) عنان، عبد الله: دولة الإسلام، ص 161-162.

(3) ابن القطان: نظم الجمان، ص 72، 73.

(4) النجار: المهدي بن تومرت، ص 75.

(5) بدوي، عبد الرحمن، مؤلفات الغزالي، ص 271، 272.

(6) النجار، عبد المجيد: المهدي بن تومرت، ص 301.

(7) النجار عبد المجيد، تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت، ص 78.

(8) النجار: المهدي بن تومرت، ص 78.

وإثباته إمكانية كون ذلك -أي زوال المرابطين- على يد ابن تومرت بمثابة فتوى شرعية ومصادقة معنوية للثورة الموحدية، كما أن الحرص على تأكيد صحة اللقاء، وتتلذذ ابن تومرت على الغزالي كان هدفه "إضفاء صبغة العصمة على المهدي"⁽¹⁾، بالإضافة إلى ما للقاء من أهمية بالغة فيما يمكن أن يحدثه من تأثير شديد على شخصية ابن تومرت العلمية والفكرية⁽²⁾، خاصة مع ما يمثله الغزالي من منزلة تنطوي على رمزيته الدينية والسياسية.

ثم إن عدم حصول لقاء بين الإمام الغزالي وابن تومرت لا ينفي عدم تحقيق الهدف الذي وضع من أجله، فقد تأثر المهدي بالإمام خاصة في "علوم الكلام التي كان للغزالي دور كبير في تطويرها ونشرها في المشرق"⁽³⁾ وتجلّى ذلك من خلال ما أبداه ابن تومرت من ممارسات جديدة في معارضته للأوضاع الفكرية والاجتماعية السائدة في المغرب المرابطي، فيكون بذلك ترجيحنا للرواية المنكرة للقاء وهي رواية ابن الأثير الذي كان انفراده برفض حصول اللقاء يثير الشكوك أمام المثبتين، وربما كون ابن الأثير مؤرخ مشرقي هو ما جعل من خبره أقرب للصحة مع ما ذكرنا من الأسباب، في مقدمتها تغطية حملة الدعاية للمهدي الهادفة إلى كسب الأتباع والتأييد في مشروعه.

فإلى أي حد تأثر ابن تومرت بالغزالي؟ وفيما يظهر هذا التأثير في الواقع؟ ما أهمية الاستثمار السياسي للقاء؟ وهل كان هناك تجسيد فعلي لمشروع الغزالي الإصلاحية التجديدي في قيام دولة الموحدين؟ وما هي نسبة هذا التجسيد؟ ثم ما هي إيجابيات وسلبيات هذا النوع من العلاقة بين رجال الدولة ورجال الدين؟ وما مدى نجاح التجربة الموحدية في استنادها إلى أفكار الإمام كمرجعية لتبرير سلوكها؟

3. مرجعية الغزالي استثمار أم إعادة اعتبار

1.3. مقاربات الترويج لمشروع الغزالي لدى الدولة الموحدية:

إن مشروع الإمام الغزالي الذي وجهه إلى العالم الإسلامي كافة، بهدف إصلاحه وتجديد دينه، والعمل على محاربة البدع والجمود الفكري الذي بدأ يغزوه ويسيطر على عقوله، لاقى انتشارا واسعا وقبولا بين أوساط المجتمع بكل فئاته، لذلك فإن سعي المهدي بن تومرت إلى ربط ثورته بأفكار الغزالي الإصلاحية كانت واضحة، بعد عودته من رحلته المشرقية التي كان لها آثار إيجابية على دعوته، خاصة بعدما تناقلت أخبارها وتنوقلت بين الحواضر وهو ما أدى إلى انتشار الأتباع⁽⁴⁾ وزيادة عددهم.

فمن أهم هذه الأفكار التي اشترك فيها ابن تومرت، والخلفاء بعده مع الإمام الغزالي ارتكاز دعوة ابن تومرت على قاعدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التي احتلت مساحة واسعة في كتابات الغزالي، حيث

(1) المعموري: الغزالي وعلماء المغرب، ص 27.

(2) النجار: المهدي بن تومرت، ص 73.

(3) المعموري: الغزالي وعلماء المغرب، ص 28.

(4) مرعى، خلف الله: العلاقات بين الخلافة الموحدية والمشرق الإسلامي، ص 63.

أن بداية أمر المهدي بن تومرت سجلت له عدة مواقف مع هذه القاعدة، وذلك منذ عودته من المشرق فيروي البيهقي أن المهدي لما دخل بجاية وكان يوم الفطر "اختلط الرجال والنساء في الشريعة - صلاة العيد- فلما رأهم الإمام - ﷺ - دخل فيهم بالعصا⁽¹⁾، نفهم من هذا حرص المهدي الكبير على تغيير المجتمع وإصلاح مفاسدهم ودعوة أفرادهم إلى نبذ المنكر والتمسك بالأخلاق الإسلامية الصحيحة، فكانت نصائح المهدي موجبة للجميع، مما جعل فئة مهمة تهتم لأمره هي فئة الفقهاء فكانوا "يهرعون إليه" وكان هو بدوره "يأمرهم أن يأمرؤا بالمعروف وينهؤا عن المنكر"⁽²⁾، وكان الغزالي في المقابل يعتبر العلماء "حكام الملوك"⁽³⁾. وأما الفقه والفتاوى فهي من العلوم الدنيوية عند ابن تومرت⁽⁴⁾ وهي عند الغزالي من العلوم التي يتوصل بها إلى الجاه والمال والسلطة "فالفقه يتكفل به الفقهاء وهم علماء الدنيا"⁽⁵⁾ كما أشار في نفس الوقت إلى أن الفقيه هو العالم بقانون السياسة وطريق التوسط بين الخلق.

وأما علاقة الفقه بالملك فيحدددها الغزالي بقوله: "الفقيه معلم السلطان ومرشده إلى طريق سياسة الخلق"⁽⁶⁾، والملك والدين توأمان، فالدين أصل والسلطان حارس ومالا أصل له فمهدوم وما لا حارس له فضائع⁽⁷⁾.

كما كان إعلان ابن تومرت ضرورة تفسير القرآن تفسيرا مجازيا⁽⁸⁾ إشارة أخرى إلى توافق بين الطرفين، حيث يعد ذلك من مبادئ المذهب الأشعري الذي يتبناه الغزالي.

ولا ننسى أن نشير إلى أن الخلافات السياسية والتوتر الذي ساد علاقة الغزالي بالمرابطين في طورها الثاني أظهرت تقاربا بين الموحدين والإمام، كتصرف مضاد، استغله الموحدون في العمل على استرجاع الشحنة الاجتماعية السياسية لمشروع الإحياء الإصلاحي الذي تم إغفاله ومهاجمته من طرف المرابطين⁽⁹⁾. ثم إن ابن تومرت اعتمد خطة لنفسه من أجل جذب الأنظار نحوه والظهور بمظهر مصلح ديني مضطهد من طرف السلطة وكان ذلك من حنكته السياسية حيث كان الناس في تلك المرحلة تستهويهم قصص الثائرين على السلطة كانوا على حق أم لا، وأن رجال الدولة دائما على باطل⁽¹⁰⁾.

(1) البيهقي الصنهاجي، أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، ص14.

(2) المصدر نفسه، ص21.

(3) الغزالي أبو حامد، إحياء علوم الدين، ص7.

(4) مارسية جورج، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي، خلال العصور الوسطى، ص292.

(5) الغزالي، إحياء علوم الدين، ص17.

(6) المصدر نفسه، ص17.

(7) المصدر نفسه، ص17.

(8) مارسية، جورج: بلاد المغرب، ص292.

(9) القبلي محمد، مراجعات حول المجتمع، والثقافة بالمغرب الوسيط، ص27.

(10) مؤنس، حسين: موسوعة تاريخ الأندلس، ص87، 88.

وإذا سلمنا أن هدف ابن تومرت من رحلته المشرقية إنما كان الاستزادة من علوم المشرق وأداء فريضة الحج⁽¹⁾ فلا يمكن أن تخفى علينا غاية أخرى له من هذه الرحلة وهي التخطيط لتقوية دعوته⁽²⁾ واعتماده على أنظمة المشرق كالتفرغ للعلم والدعوة إليه وتربية أتباعه على أساسها⁽³⁾ وهي ما يتبعه الغزالي مع تلامذته.

استمرت الدولة الموحدية في محاولتها ربط ممارستها وتصرفاتها بأفكار الغزالي بعد ابن تومرت، فعمل خليفته عبد المؤمن بن علي على الاستفادة من الأنظمة الغزالية في التربية، فأضاف الحركات الرياضية إلى مواد التدريس؛⁽⁴⁾ حيث جاء في كلام الإمام الغزالي أن الصبي "يعود في بعض النهار المشي والحركة الرياضية حتى لا يغلب عليه الكسل"⁽⁵⁾.

وأما المنصور الموحي، فقد عد قيامه "بحملة تفتيش ممنهجة"⁽⁶⁾ تقضي بمطاردة كتب الفروع واحراقها، بمثابة تأييد لإنكار الغزالي اعتكاف فقهاء المرابطين على علم الفروع دون الأصول، وتأكيد لمدى التأثير الكبير بالفتح المشرقي على مختلف العلوم، فهذه الموافقات حاولت الدولة الموحدية استرجاع موقف السلام مع الغزالي وكتابه إحياء علوم الدين، وأعانها على ذلك حرص المغاربة على هذا النوع من العلاقات مع خلفاء المشرق وأعلامه⁽⁷⁾.

2.3. نتائج استثمار اللقاء من طرف الموحدين:

بما أن الدعاية التومرتية قصدت منذ البداية نفي مشروعية الحكم المرابطي لتبرر وجودها،⁽⁸⁾ فمن المؤكد أنها ستعمل على رفض أحكامها وممارساتها السياسية وغيرها، ليحتل الأسلوب الدعائي الذي اتخذ من اللقاء مادة ومضة؛ نقطة عليا يرجع إليها متى كانت الدولة في موقف الدفاع عن مشروعيتها، وقد أدى هذا الاهتمام أو الاستغلال الناجع للقاء إن صح التعبير إلى استرجاع كتاب إحياء علوم الدين لحضوره المتميز في المنطقة وبالتالي رفع الاتهام عن الرمزية الفكرية والدينية للغزالي، التي تعرض لها أثناء حادثة الإحراق والتي أشرنا إلى أنها ساهمت بشكل أو بآخر في تغير نظرة بعض فئات المجتمع حول مكانته العلمية وأهميته المرجعية.

(1) المعموري، الطاهر: الغزالي وعلماء المغرب، ص 28.

(2) مارسية، جورج: بلاد المغرب، ص 60.

(3) الكتاني محمد المنتصر، الغزالي والمغرب ضمن ندوة أبي حامد الغزالي، ص 710.

(4) المنوني محمد، حضارة الموحدين، ص 198.

(5) الغزالي: إحياء علوم الدين، ص 73.

(6) القبلي: مراجعات، ص 50.

(7) النيفر أحميدة، تأثير الغزالي السياسي في المغرب الموحي، ص 94.

(8) القبلي: مراجعات، ص 42.

وما يؤكد نجاح الاستغلال الدعائي للقاء الحضور الواسع للإمام الغزالي هذا الحضور الذي عكسته عودة كتاب الإحياء إلى الظهور بقوة حيث "تسابق المغاربة لشرائه"⁽¹⁾؛ وأعادوا الفضل في ذلك إلى ظهور ابن تومرت "فلم تكن تمتد الأيام إلا قليلا وجاء الله بالإمام المهدي - ﷺ - فبان به للناس ما كانوا قد تحيروا فيه، وندب الناس إلى قراءة كتب الغزالي - /- وعرف من مذهبه أنه يوافقه - أي يوافق المهدي فأخذ الناس في قراءتها وأعجبوا بها وبما رأوه فيها من جودة النظام والترتيب الذي لم يروا مثله قط في تأليف، ولم يبق في هذه الجهات من لم يغلب عليه حب كتب الغزالي إلا من غلب عليه إفراط الجمود من غلاة المقلدين، فصارت قراءتها شرعا ودينا بعدما كانت كفرا وزندقة"⁽²⁾.

ليؤكد استمرار حضور الإحياء بعد زوال المرابطين 541هـ، التأثير الفعال لنصه في المجتمع وهذا يعني أنه لم يفقد حيويته كمشروع إحيائي⁽³⁾ تجديدي صالح لكل فترة تشهد جمودا وانحرافا عن الطريق المرسوم لها شرعا، وعن المبادئ الإسلامية المسطرة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله - ﷺ - خاصة وأن هذا المشروع وجد في المغرب أرضية صالحة لبروزه؛ وفي ابن تومرت أو الدولة الموحدية حضنا مناسبا لنموه. إن حرص الدولة الموحدية على ربط دعوتها وحركتها ضد المرابطين بمشروع الإمام الغزالي، وعملها على تجسيد أفكاره وآرائه على أرض الواقع، ومحاولاتها تبرير سلوكاتها السياسية بجعلها موافقة لتنظيرات الإمام الذي رأى المهدي بن تومرت فيه "خير تزكية لشخصه"⁽⁴⁾ كان التفاتة طيبة من مسؤوليها بأهمية العلماء وتقصي فتاويهم وآرائهم باعتبارهم "مرجعية شرعية"⁽⁵⁾ لما يصدر عنهم، كما كان عمل سياسي دعائي بارع وهادف.

لقد مثلت العلاقة الموحدية الغزالية أهم عنصر من عناصر المشهد السياسي، الذي بدا استغلاله واضحا في توسيع نطاق الدعاية للدعوة الجديدة، هذه الدعوة التي بدأت متخفية بنظر منهجي حول بناء الدولة لتتحول إلى رؤية ذات بعد إصلاحي وتأييد شرعي لجذب أقطاب المجتمع حول صحتها⁽⁶⁾، ليبرز من خلالها الطموح الوحدوي لخلفاء الدولة حين صرحوا بضرورة قيام الدولة ف "تطلعوا إلى نسخ الفتوى الغزالية التي أضفت المشروعية على حكم المرابطين بفتوى غزالية تالية تسقط تلك المشروعية وتبرر قيامهم"⁽⁷⁾، وقد عكست الفتوى التالية، دعوة الغزالي على المرابطين بزوال ملكهم على يد ابن تومرت وقت سماعه بخبر إحراق فقهاءهم للإحياء.

(1) الكتاني، عبد المنتصر: الغزالي والمغرب، ص 710.

(2) المنوني، حضارة الموحدين، ص 197

(3) القبلي: مراجعات، ص 27.

(4) زنيير محمد، الغزالي بين الخصوم والمعجبين، ص 77.

(5) النيفر: تأثير الغزالي في المغرب الموحد، ص 90.

(6) المغراوي محمد، الموحدون وأزمات المجتمع، ص 14.

(7) بولطيف لخضر، فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية، ص 355، 356.

ولعل وقوفنا عند عدة إشارات يظهر بصورة جلية حقيقة اللقاء في كونه مجرد وسيلة دعائية أوهمت لتجسيد أفكار الغزالي ومشروعه من طرف الموحدين، وأن الموافقات السالفة الذكر بين ممارسات الموحدين وأفكار الغزالي الإحيائية ما هي إلا مصادفات اقتضتها السياسة الموحدية ومما يؤكد ذلك: أفكار الغزالي التي تكلمنا عنها ما هي إلا مبادئ عامة للنظام الإسلامي ولا تخص الغزالي وحده، باستثناء أن التوظيف الوحيد الذي يبدو حقيقة هو اشتراك الطرفين في الخصم، وأن الموحدين عملوا على مهاجمة الدولة المرابطية، مستغلين في ذلك رفض هذه الأخيرة للمشروع الإحيائي وتطويقها له في المنطقة، مدعين بتبنيهم الفعلي له.

بالإضافة إلى هذا فإن الدولة الموحدية لم تقم على نظام سياسي معين يجعل من مشروع الغزالي جزءاً أساسياً منه؛ باستثناء المهدوية التي اتخذوها عقيدة رسمية "مفروضة" لا مجال للبحث فيها⁽¹⁾ وهي مناقضة تماماً لرأي الغزالي حول موضوع العصمة التي ادعاها المهدي⁽²⁾.

ثم إن ابن تومرت جمع في شخصه رجل الدين ورجل العلم ورجل السياسة⁽³⁾ فكانت السلطة بشقيها الديني والسياسي مجتمعة فيه وحده فمن خلال تأثيره بالاتجاهات والمدارس المتعددة والمختلفة الأفكار، تحرر من أي تبعية فقام وبأسلوب تلفيقي من تشكيل مدرسة مختلطة الأفكار، استند إليها في تأسيس دولته.

وكذلك سار خلفاء المهدي في احتكار السلطة دون أن يسمحوا لفئة أو عنصر معين من مشاركتهم إياها على عكس الدولة المرابطية التي تقاسمت سلطتها فئتي الأمراء والفقهاء.

ومع تلاشي فكرة المهدوية، لما أنكرها المنصور الموحد⁽⁴⁾ وإعلان إدريس المأمون بطلانها لما خطب في الناس قائلاً: "لا تدعوه بالمهدي المعصوم وادعوه بالغوي المذموم"⁽⁵⁾، تكون الدولة قد دخلت مرحلة جديدة، بعيدة عن ادعاءات المهدي ومبادئه السياسية، لتثبت بطلان محاولات استغلال شخصية الغزالي كمرجعية دينية للدولة.

إلا أن الدعاية الواسعة التي غطت موضوع اللقاء أثبتت أهمية الارتكاز على المرجعية الدينية في قيام الدول كسند ودعامة تضمن تناسق واتساق أركان الدولة الإسلامية، وتضمن استمرار ونجاح العلاقة بين العامة والفئة الحاكمة.

(1) المنوني محمد، العلوم والآداب على معهد الموحدين، ص 59.

(2) ينظر: القاضي عرفات أحمد، الفكر السياسي عند الباطنية، وموقف الغزالي منه، ص 59/57.

(3) الصلابي محمد علي، دولتي المرابطين، والموحدين في الشمال الإفريقي، ص 263.

(4) المراكشي: المعجب، ص 263.

(5) ابن أبي زرع: روض الفرطاس، ص 251.

4. خاتمة

إن علاقة حجة الإسلام الإمام أبو حامد الغزالي بالدولة الموحدية هي علاقة عكستها الدعوة الواسعة للدولة، ومساعدتها لإثبات شرعيتها، وتبرير قيامها على الخصوم، ولم يكن هذا الحرص ليتولد لولا المكانة التي كان عليها الإمام في العالم الإسلامي كافة.

مهما حاولت الجهود الموحدية إسناد قيامها إلى تزكية من أمثال الغزالي، فإن دراسات دقيقة عن تاريخ الدولة أثبتت أنها تدخل ضمن مقتضيات الدعوة لأجل إنجاح مشروعها السياسي.

لتبقى شخصية الغزالي مفتوحة لدراسة مرجعيتها بالنسبة للمشروعين المرابطي والموحدي، وطرح الصراع الذي أفضت إليه محاولات الطرفين توظيفه لتغطية وإكتساب صفة الشرعية لها، وكذا لطرح أساليب مساهمة هذا النوع العلاقات في بلورة وتكوين صورة ذهنية عن محاولات استغلال الطرف السياسي للديني أو العلمي؛ في سبيل الوصول مأربها الرئيسي وهو امتلاك السلطة.

5. قائمة المراجع

- ابن أبي زرع أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي، (1972)، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط: دار المنصورة للطباعة والوراقة.
- ابن الأثير، أبي الحسن علي ابن أبي الكرم، (2002): الكامل في التاريخ، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن القطان أبي محمد المراكشي (1990): نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- ابن خلدون عبد الرحمن (2000م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، بيروت: دار الفكر.
- ابن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (د.ت.)، وفيات الأعيان، بيروت، دار صادر.
- ابن عذارى أبو العباس أحمد بن محمد المراكشي، (1983م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، بيروت، دار الثقافة.
- أبو الفدا عماد الدين إسماعيل، (د.ت.) المختصر في أخبار البشر، مصر، المطبعة الحسينية.
- بدوي عبد الرحمن (1977م)، مؤلفات الغزالي، الكويت، وكالة المطبوعات.
- بولطيف لخضر (أفريل 2014م)، شيوخ وحفدة حكاية كتاب وتواصل أجيال، وهران، مجلة عصور الجديدة، ع 13.
- بولطيف لخضر، (2008م)، فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية، بيروت، المعهد العالي للفكر الإسلامي.

- البيذق أبي بكر علي الصنهاجي، (د، ت) أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، الرباط، دار المنصور.
- خلف الله ابتسام مرعى، (1985م)، العلاقات بين الخلافة الموحدية والمشرق الإسلامي، الإسكندرية، دار المعارف
- زنبير محمد، (1982م)، الغزالي بين الخصوم والمعجيين، مجلة المناهل، مج، عدد، الصفحات
- السلوي أبو العباس أحمد بن خالد الناصري، (1997م)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى - الدولتان المرابطية والموحدية -، المغرب، الدار البيضاء، دار الكتاب
- الصلابي محمد علي، (2009م)، دولتي المرابطين، والموحدين في الشمال الإفريقي، بيروت، دار المعرفة.
- العاملي ابن سماء، (1979م)، الحلل الموشية، المغرب، الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة.
- عنان محمد عبد الله، (1990م)، دولة الإسلام في الأندلس العصر الثالث القسم الأول، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الغزالي أبو حامد، (1906م)، إحياء علوم الدين، الإسكندرية، دار البيان للتراث.
- القاضي عرفات أحمد، (1993م)، الفكر السياسي عند الباطنية، وموقف الغزالي منه، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- القبلي محمد، (1987م)، مراجعات حول المجتمع، والثقافة بالمغرب الوسيط، المغرب، الدار البيضاء، دار توبقال.
- الكتاني محمد المنتصر، (1961م)، الغزالي والمغرب ضمن ندوة أبي حامد الغزالي، دمشق.
- مارسيه جورج، (د.ت.)، بلاد المغرب وعلاقتها بالمشرق الإسلامي، خلال العصور الوسطى.
- المراكشي عبد الواحد، (1962م)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- المعموري الطاهر، (1990م)، الغزالي وعلماء المغرب، تونس، الدار التونسية للنشر.
- المغراوي محمد، (2006م)، الموحدون وأزمات المجتمع، الرباط، دار جذور.
- المنوني محمد، (1988م)، العلوم والآداب على معهد الموحدين، الرباط، دار المغرب.
- المنوني محمد، (1989م)، حضارة الموحدين، الدار البيضاء، دار توبقال.
- مؤنس حسين، (1996م)، موسوعة تاريخ الأندلس، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.
- النجار عبد المجيد، (1978م)، تجربة الإصلاح في حركة المهدي بن تومرت، الولايات المتحدة الأمريكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- النجار عبد المجيد، (1983م)، المهدي بن تومرت، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

- النيفر أحميدة، (1985م)، تأثير الغزالي السياسي في المغرب الموحدي، بحث في ملتقى عن الغزالي وتجديد الفكر الديني، جامعة القيروان، تونس.
- ابن أبي دينار محمد بن أبي القاسم، (1286هـ)، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، تونس: مطبعة الدولة التونسية.

6. Bibliography List

- Abd al-Wahid al-Marrakushi (1962). *Al-Mu'jib fi Talkhis Akhbar al-Maghrib* (The Admirable Book: A Summary of the History of the Maghrib). Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs.
- Abu al-Fida, Imad al-Din Isma'il (n.d.). *Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar* (A Concise History of Humanity). Egypt: al-Matba'a al-Husayniyya.
- Al-Baydhaq, Abu Bakr Ali al-Sanhaji (n.d.). *Akhbar al-Mahdi Ibn Tumart wa Bidayat Dawlat al-Muwahhidin* (The History of al-Mahdi Ibn Tumart and the Beginnings of the Almohad State). Rabat: Dar al-Mansur.
- Al-Ghazali, Abu Hamid (1906). *Ihya' 'Ulum al-Din* (The Revival of the Religious Sciences). Alexandria: Dar al-Bayan for Heritage.
- Al-Kattani, Muhammad al-Muntasir (1961). *Al-Ghazali and Morocco*. In Proceedings of the Abu Hamid al-Ghazali Symposium. Damascus.
- Al-Ma'muri, al-Tahir (1990). *Al-Ghazali and the Scholars of Morocco*. Tunis: Tunisian Publishing House.
- Al-Maghrāwi, Muhammad (2006). *The Almohads and the Crises of Society*. Rabat: Judhur Publishing House.
- Al-Mannuni, Muhammad (1988). *Sciences and Literature in the Almohad Institute*. Rabat: Dar al-Maghrib.
- Al-Mannuni, Muhammad (1989). *The Civilization of the Almohads*. Casablanca: Dar Toubkal.
- Al-Najjar, Abd al-Majid (1978). *The Reform Experience in the Movement of al-Mahdi Ibn Tumart*. United States: International Institute of Islamic Thought.
- Al-Najjar, Abd al-Majid (1983). *Al-Mahdi Ibn Tumart*. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
- Al-Nasiri, Abu al-Abbas Ahmad ibn Khalid (1997). *Al-Istiqsa li Akhbar Duwal al-Maghrib al-Aqsa: The Almoravid and Almohad Dynasties*. Casablanca: Dar al-Kitab.
- Al-Nayfar, Ahmida (1985). *The Political Influence of al-Ghazali in Almohad Morocco*. Paper presented at the Symposium on Al. Ghazali and the Renewal of Religious Thought, University of Kairouan, Tunisia.

- Al-Qabli, Muhammad (1987). Studies on Society and Culture in Medieval Morocco. Casablanca: Dar Toubkal.
- Al-Qadi, Arafat Ahmad (1993). Political Thought among the Batinites and al-Ghazali's toward It. Egypt: Egyptian General Book Organization.
- Al-Sallabi, Muhammad Ali (2009). The Almoravid and Almohad States in North Africa. Beirut: Dar al-Ma'rifa.
- Anan, Muhammad Abd Allah (1990). The Islamic State in al-Andalus: The Third Era, Part One. Cairo: Khanji Library.
- Badawi, Abd al-Rahman (1977). Mu'allafat al-Ghazali (The Works of al-Ghazali). Kuwait: Publications Agency.
- Boulatif, Lakhdar (1429 AH). Maliki Jurists and the Almohad Political Experience. Beirut: International Institute of Islamic Thought.
- Boulatif, Lakhdar (April 2014). "Shuyukh wa Hafada: The Story of a Book and the Continuity of Generations." Asour al-Jadida Journal, no. 13.
- Ibn Abi Dinar, Muhammad ibn Abi al-Qasim (1286 AH). Al-Mu'nis fi Akhbar Ifriqiya wa Tunis (The Companion in the History of Ifriqiya and Tunis). Tunis: Tunisian State Press.
- Ibn Abi Zar', Abu al-Hasan Ali ibn Abd Allah al-Fasi (1972). Al-Anis al-Mutrib bi-Rawd al-Qirtas fi Akhbar Muluk al-Maghrib wa Tarikh Madinat Fas (The Delightful Companion in the Garden of Parchment: History of the Kings of Morocco and the City of Fez). Rabat: Dar al-Mansura for Printing and Publishing.
- Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam (2002). Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Ibn al-Qattan al-Marrakushi, Abu Muhammad (1990). Nazm al-Juman li Tartib Ma Salafa min Akhbar al-Zaman (The Arrangement of Pearls: A Chronological Account of Historical Events). Beirut: Dar al-Gharb al-Islami.
- Ibn Idhari al-Marrakushi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad (1983). Al-Bayan al-Mughrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib (The Remarkable Exposition on the History of al-Andalus and the Maghrib). Beirut: Dar al-Thaqafa.
- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman (2000). Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar fi Tarikh al-Arab wa al-Barbar wa Man Asarahum min Dhawi al-Sha'n al-Akbar (The Book of Lessons: History of the Arabs, Berbers, and Their Contemporaries). Beirut: Dar al-Fikr.
- Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr (n.d.). Wafayat al-A'yan (Biographical Dictionary of Eminent Men). Beirut: Dar Sadir.

- Ibn Simak al-Amili (1979). Al-Hulal al-Mawshiyya (The Embroidered Garments). Casablanca: Dar al-Rashad al-Haditha.
- Khalaf Allah, Ibtisam Mar'i (1985). Relations Between the Almohad Caliphate and the Islamic East. Alexandria: Dar al-Ma'arif.
- Marçais, Georges (n.d.). The Maghrib and Its Relations with the Islamic East During the Middle Ages.
- Mu'nis, Husayn (1996). Encyclopedia of the History of al-Andalus. Cairo: Library of Religious Culture.
- Zambir, Muhammad (1982). Al-Ghazali Between Critics and Admirers. Al-Manahil Journal, vol. XX, no. XX, pp. XX-XX.